

آية من سورة المجد

هُنَا الْحَسِينُ، لَمْ يَزَلْ آيَةً مِنْ كُلِّ آيَاتِ الصُّحَى أَوْضَحَا
سَطَّرَهَا الْمَجْدُ بِقِرَائِنِهِ (فَاتِحَةً)، كَانَ بِهَا أَفْصَحَا
تَزْهَوُ عَلَى الدَّهْرِ .. بِأَضْوَائِهَا تَخَطُّ مَا كَانَ الدُّجَى قَدْ مَحَا
مَا رَتَّ السَّلَ التَّارِيخُ أَنْوَارَهُ مُسْطُورَةً، إِلَّا بِهَا اسْتَفْتَحَا
بَلِيغَةً قُدْسِيَّةً، هَلْ تُرَى يَحْتَاجُ هَذَا الذُّورُ أَنْ يُشْرَحَا؟
(إِنْ لَمْ تَكُونُوا) قَالَهَا، عَالِمًا بِصَفَقَةِ التَّزْيِيفِ، لَنْ تَرِيحَا
فَمَنْذُ سَالَ الْعَزْمُ فِي صَوْتِهِ: (إِنِّي خَرَجْتُ، فِي الْوَرَى مُصْلِحًا)
وَمَنْذُ نَادَى الصَّحْبَ، لَطْفًا بِهِمْ: يَا (صَحْبُ إِنِّي رَاحِلُ مُصْبِحًا)
وَلَمْ يَزَلْ مِنْ مَجْدِهِ أَنْ يُرَى قَدْ أَخْجَلَ الذَّابِحَ وَالْمَذِيحَا
إِنْ كُنْتَ لَمْ تَحْزَنْ عَلَى فَقْدِهِ فَاحْذَرْ بِيَوْمِ الْفَقْدِ أَنْ تَفْرَحَا
يَا أَيُّهَا النَّهْرُ، وَهَلْ شِيْمَةٌ إِنْ لَمْ يَذُقْ مَاءً بَأَنْ تَنْضَحَا؟
وَهُوَ الَّذِي وَافَاكَ فِي جَمْرِهِ وَمَذْرَأَى طَيْفَ الصَّغَارِ، اسْتَحَى
يَا ثَائِرًا مِنْ أَجْلِ أَهْدَافِهِ تَطْحَنُهُ الْأَيْسَامُ طَحْنَ الرَّحَى
أَضْلَاعُهُ قَدْ كُؤِوِرَتْ قُبَّةً صَلَّتْ بِهَا الْأَمْجَادُ خَلْفَ الصُّحَى
وَأَسَهُ حِينَ اعْتَلَى، شَامَخًا كَانَ يَرِيدُ الْعَالَمَ الْأَفْسَحَا
قَدْ طَارَحَ الْأَرْضَ، لِيَحْيَا بِهَا فَلَمْ يَجِدْ مِنْ فَوْقِهَا مَطْرَحَا
وَنَحْرَهُ، نَهْرُ السَّنَاءِ الَّذِي تَوَدَّ فِيهِ الشَّمْسُ أَنْ تَسْبِحَا
وَقَلْبُهُ، لَقَدْ تَدَاوَتْ بِهِ الْأَرْضُ السَّتِي مِنْ فَوْقِهَا جُرَّحَا
وَكَرْبَلَاءُ، لَمْ تَزَلْ قَبِيلَةَ الْأَحْرَارِ مِنْ نَالُوا بِهَا، الْمَطْمَحَا
أَمَّا أَنَا قَدْ جِئْتُ فِي لَهْفَتِي أَسْتَأْفُ، مَا جِئْتُ لِكِي أَمْدَحَا
يَا يَوْمَهُ وَلَمْ يَزَلْ يَوْمُهُ يُخْلِي لِأَبْطَالِ الْفَدَى مَسْرَحَا
يَحَارُ فِي أَحْدَاثِهِ، وَاصْفَاءً مِنْ شَاءَ أَنْ يَنْعَى وَأَنْ يَصْدَحَا